بيان المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

الدكتور باباتوندي أوشيتيمن بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني

19 آب/أغسطس 2014

إننا إذ نحتفل اليوم باليوم العالمي للعمل الإنساني، فإنني أحيي هؤلاء الذين يستجيبون للأزمات ويعملون دونما كلل من أجل إنقاذ الأرواح في أوقات الشدة والخطر. وموضوع هذا اليوم هو ''العالم يريد المزيد من أبطال العمل الإنساني''، وهو موضوع يلفت الانتباه إلى شجاعة والتزام العاملين في مجال العمل الإنساني الذين يستجيبون للكوارث المتزايدة والنزاعات المستمرة حول العالم. إنهم يعرضون حياتهم للخطر فداء لأرواح الآخرين.

إنني اليوم أحيي هؤلاء العاملين في مجال العمل الإنساني الذين يساعدون الحوامل على أن تضعن مواليدهن في أمان، ويقومون بحماية النساء والفتيات من العنف الجنساني. إن هؤلاء الأبطال في مجال العمل الإنساني إنما ينشرون الأمل بينما هم يسعون إلى إنقاذ الأرواح وحماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية في أوضاع بالغة الخطورة.

كاثرين نجيري ماكوما هي واحدة من هؤلاء الأبطال، وهي تعمل قابلة في جوبا، جنوب السودان، في أحد مراكز الرعاية الصحية التي يدعمها صندوق الأمم المتحدة للسكان. وهي تساعد النساء اللاتي تواجهن صعوبات في الحمل، وتوفر لهن الرعاية في فترة ما قبل الوضع، والرعاية التوليدية، والرعاية اللاحقة للولادة. إن تمكين النساء من التواصل مع القابلات الماهرات والأطباء المتخصصين والحصول على المواد والسلع الأساسية اللازمة للصحة الإنجابية الطارئة من شأنه أن ينقذ أرواحهن وأرواح مواليدهن.

فايزة شريم هي بطلة أخرى، وهي تعمل قابلة في غزة، وظلت توفر خدمات الرعاية الصحية للحوامل هناك إلى أن تعرضت عيادتها وبيتها للدمار في غارة جوية ضربتهما مؤخراً. وفي قطاع غزة، هناك ما لا يقل عن 11 مستشفى إلى جانب العديد من المستوصفات وسيارات الإسعاف التي لحقت بها الأضرار جراء الأعمال العدائية، مما حد من فرص حصول السكان على خدمات الرعاية الأساسية.

إن العمل الذي تقوم به بطلات مثل كاثرين وفايزة هو في غاية الأهمية. وحسب تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان، هناك نحو 30 000 امرأة في جنوب السودان تواجهن خطر الموت أثناء الولادة، وهناك نحو 200 000 من الحوامل ستحتجن إلى رعاية صحية طارئة قبل حلول نهاية العام. وفي غزة، هناك 160 حالة وضع كل يوم، وهناك نحو 46 000 حامل، بمن فيهن 10 000 ممن شردهن النزاع. وقد أعلن مستشفى الشفاء، أكبر المستشفيات في غزة، عن أن هناك زيادة تتراوح بين 15 و 20 في المائة في حالات الولادة المبتسرة المرتبطة بالإجهاد الناجم عن عمليات القصف.

وفي جميع المناطق، تواصل النساء الحمل والإنجاب أثناء الأزمات وحالات الطوارئ. وغالباً ما تزداد معدلات العنف في الوقت الذي تتعطل فيه الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية. ومن جنوب السودان إلى سورية وغزة

ومناطق الأزمات الأخرى، يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وحماية النساء والفتيات من العنف الجنساني.

وفي ميانمار، تتولى هكونغ غان إدارة اثنين من المراكز التي يقوم صندوق الأمم المتحدة للسكان بتشغيلها لصالح النساء والفتيات في كاشين. وتقوم غان بتنظيم جلسات للتزويد بالمعلومات عن العنف الجنساني، وتقدم الدعم للناجيات من العنف الجنسي، وتعمل مع المتطوعين في مخيمات المشردين داخلياً. ووجدت أكثر من 2 000 امرأة وفتاة في صحبة غان ما كن في حاجة ماسة إليه من الدعم والحماية.

وفي العراق، ومع تدهور الحالة الأمنية، يقوم صندوق الأمم المتحدة للسكان بتأمين الخدمات الصحية لنحو 250 000 من الحوامل في 8 من المحافظات المتضررة، كما قدم المساعدة إلى 85 من المستشفيات ومراكز الولادة وأكثر من 200 من عيادات الرعاية الصحية الأولية.

ويؤوي العراق أيضاً اللاجئين الفارين من النزاع المستمر في سورية منذ ثلاث سنوات. وتقوم يسرا، وهي نفسها لاجئة سورية، بتوفير الدعم النفسي والتدريب على المهارات للاجئات من النساء والفتيات في باحة ياسمين المخصصة للنساء في مخيم دوميز. وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان، اكتسبت أكثر من 3 000 امرأة مهارات الاعتماد على الذات، وحصلت أكثر من 1 500 امرأة على إرشاد نفسي وإحالات إلى خدمات متخصصة.

ومن البطلات الأخريات في مجال العمل الإنساني، هناك أيضاً ربى أنغا، وهي استشارية قانونية في مستوصف الحلبوني الصحي في سورية. وتقدم ربى الدعم والخدمات للنساء اللائي يتعرضن للعنف الجنساني. وهناك قرابة 54 000 امرأة أصبحن عرضة لخطر العنف الجنساني جراء النزاع الحالي في سورية.

ومع تزايد الأزمات حول العالم، تتزايد الحاجة الملحة إلى المزيد من الموارد المالية والبشرية لدعم العمل الإنساني وحماية حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

إنني أدعو اليوم إلى زيادة التمويل من أجل النداءات الخاصة بالعمل الإنساني، ولا سيما من أجل الجهود المبذولة لدعم الصحة الجنسية والإنجابية وحماية النساء والفتيات من العنف الجنساني.

إن حملة اليوم العالمي للعمل الإنساني لعام 2014 تدعو إلى العمل من جانب كل واحد منا لكي يحدث الفرق ويصبح رسولاً للإنسانية. وإن صندوق الأمم المتحدة للسكان لفخور بالمشاركة في هذه الحملة وبدعم العمل من أجل # أبطال العمل الإنساني (#humanitarianheroes) على أوسع وأبعد نطاق.

* * *